الفصل الثاني

الدراسات والأبحاث السابقة

obeikandl.com

مقدمـــــة :

فى هذا الفصل يعرض الباحث الدراسات والأبحاث التى تناولت مشكلـــــة البوال العصابى ، بهدف الاستفادة منها فى دراسته الحالية فى كل خطواتهـــــا تقريبا بدءا من بلورة المشكلـة وتحديدها ، وصياغـة الفروض ، وتحديد العينـــة والأدوات ثم تحليل البيانات .

ولما كان عدد الدراسات التى تناولت الظاهرة على المستوى المحلى قليلا جـدا فقد قام الباحث بعمل بحث كمبيوتر Computer research عند بدء الدراســة ، وآخر بعد عام ونصف من البدء فيها بهدف الحصول على أكبر عدد من الدراسات الـتى تغطى أكبر قدر من جوانب المشكلة وفى سبيل حسن الاستفادة من هذه الأبحـــاث والدراسات ، وحيث أن المنهج المتبع فى الدراسة بمفاهيمه وأدواته ووسائله ، يؤثر فـى رؤية وتحديد الظاهرة المدروسة وفى طريقة تناولها ، فقد آثر الباحث تصنيف هـــذه الدراسات حسب المنهج المتبع فى كل منها الى مجموعتين هما :

أولا : دراسات استخدمـــت منهـج التحليـل النفسـى .

ثانيا : دراسات استخدمت المنهج الاحصائى ، والمنهج الاكلينيكـــى .

وهذه المجموعـة من الدراسات صنفت الى مجموعتين فرعيتين هما :

أ - دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير أساسى .

ب - دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير فرعى ضمن متغيرات أخرى .

أولا : دراسات استخدمت منهج التحليل النفسى :

(١) دراسة : نيفين مصطفى زيور (١٩٧٩) (٤٣)

" صورة الجسم ، دراسة فى التحليل النفسى لصورة الجسم لدى الأطفال العصابيين باستخدام أدوات البحث الاكلينيكى "

أجريت الدراسة بهدف بحث ما يعانيه الأطفال البواليون من اضطراب فى صورة الجسم وقد أثيرت مشكلة الدراسة فى شكل التساؤل التالى :

هل يعانى الأطفال البواليون من اضطراب فى صورة الجسم ؟ وما هى طبيعة هذا الاضطراب لدى الجنسين ؟ .

فروض الدراسة :

قامت الباحثة بصياغة الفرض التالى للاجابة على التساؤل الذى أثارته مشكلة الدراسة :

" ان الأطفال المصابين باضطرابات عصابية ـ اعتبر البوال العصابى ، وهو أكثر الأعراض العصابية شيوعا بين الأطفال ـ يتضمن البناء التحتانى لديهم اضطرابا فى صورة الجسم " .

العينة :

أجريت الدراسة على مجموعة من عشرة (١٠) أطفال يعانون من البوال العصابى تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ١٢) سنه . تلاميذ بالمدارس الابتدائية بمحافظة القاهرة ، منهم خمسة ذكور ، وخمسة اناث . وقد أجرى الفحص السيكياترى للأطفال فى الوحدة المدرسية للصحة النفسية بجاردن سيتى .

الأدوات :

بعد الفحص السيكياترى للأطفال للتأكد من أن تبول الأطفال لا ارادى لا يرجع الى أسباب عضوية فسيولوجية ، قامت الباحثة بتطبيق الأدوات :

١ ـ اختبار رسم الشخص لماكوفر .

٢ ـ الرسم الحر .

٣ ـ بطاقات الرورشاخ .

٤ ـ المقابلة الاكلينيكية .

تفسير استجابات الأطفال :

استخدمت الباحثة مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير استجابات الأطفال على الأدوات المستخدمة فى الدراسة .

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١ - التحقق من صحة الفرض الوحيد للدراسة ، وهو " أن الأطفال المصابين باضطرابات عصابية - البوال العصابى - يتضمن بنائهم التحتانى اضطرابا فى صورة الجسم " وذلك بما لا يدع مجالا للشك - على حد قول الباحثة .

٢ - أفصح اضطراب صورة الجسم عن نفسه لدى الأطفال البواليين من خلال استجاباتهم لبطاقات الرور شاخ ، والرسم فى شكل تشوهات تتميز بالتقطع الى أجزاء ، أو بالتفكك أو بالتصدع ، بل ويصل الأمر الى التفسخ والتدمير ، وذلك فى حالتين فقط من الحالات العشر حيث يتخطى الاضطراب لديهم نطاق العصاب الطفلى ويقترب من النطاق الذهانى . هذا التشوه فى صورة الجسم قد شمل أيضا أعضاء التناسل ، الأمر الذى يجعل عقدة الخصاء تلح الحاحا فى تخيلات الأطفال .

٣ - اتضح أن استجابات الأطفال تتضمن تخيلات البوال مواكبة لاستجاباتهم التى تعبر عن تشوهات صورة الجسم .

٤ - صورة الجسم فى معظم الحالات ضرب من مزيج من الملامح الذكرية والملامح الانثوية ، أى اثنينية جنسية ، سواء كان الطفل ذكرا أم أنثى ، وهو أمر يوحى بالتوحد بالأبوين معا .

(٢) دراسة : كريمة عبد العزيز صقر (١٩٧٠) (٤٩)

" البوال العصابى ، دراسة فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى "

أجريت الدراسة بهدف بحث ظاهرة البوال العصابى لدى الأطفال المترددين على العيادة النفسية - بجاردن ستى والتى تعمل الباحثة بها - فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى . حيث وجدت الباحثة أن البوال هو أكثر الاضطرابات انتشارا بين الأطفال المترددين على العيادة حيث يمثل (٢١ ٪) من اجمالى هؤلاء الأطفال .

الفـــروض : صاغت الباحثة حلا لمشكلة الدراسة فى الفرض التالى :

" ترجع ظاهرة البوال العصابى الى أعراض هامة ناشئة عن سوء التوافق فـــى الشخصيـــة " .

العينـــة :

١ ـ **المجموعة التجريبية :** مكونة من (١٠) عشرة أطفال بواليين ، (٥) خمسة منهم ذكور وخمسة اناث . تلاميذ بالمدارس الابتدائية بالقاهرة من الصفوف من الأول وحتى الرابع ، تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ١٠) سنوات .

٢ ـ **المجموعة الضابطة :** وهى تتكون من (١٠) عشرة أطفال غير بواليين ، (٥) خمسة منهم ذكور وخمسة اناث . وهى متماثلة مع المجموعة التجريبية فى كل من : السن ، ومستوى التعليم ، والجنس ، ومستوى الذكاء ، والمستوى الاقتصادى والاجتماعـــى للأسرة . واكتمال الأسرة ، والانتماء الى نفس المدرسة ونفس الصف الدراسى .

الأدوات : طبقت على العينة الأدوات الآتيـة :

١ ـ بطاقة الفحص الطبى بهدف التأكد من عدم وجود أسباب عضوية وفسيولوجيـة يمكن أن تكون سببا فى تبول الطفل لا اراديا .

٢ ـ اختبار ستانفورد ـ بينيه للذكاء بهدف تحقيق تجانس العينة فى هـــذا المتغير وأيضا استبعاد ضعاف العقـــل .

٣ ـ اختبار تفهـــم الموضـــوع (T.A.T.) .

٤ ـ اختبار تفهم الموضوع للأطفـــال (C A T) .

٥ ـ جلســـات اللعـــب .

٦ ـ المقابلـــة الاكلينيكيـــة .

تحليل استجابات الحالات :

استخدمت الباحثة مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير استجابات أفراد العينـــة علـــى الأدوات .

نتائـج الدراسـة : أسفرت الدراسة عن النتائج التاليـة :

أن البوال العصابى عرض له أثره العميق على نفسية المصاب به ، وهو مـــرض هستيرى ، ومن ثم فهو نوع من الـ Acting- out الهستيرى يرتبط بمشاكل تتصـل

أساسا بالموقف الأوديبى ، وتبعثر خاص فى الشخصية يميز المريض بالبوال العصابى.

هذا وقد وجدت الباحثة موقفين أوديبيين :

أولا : الموقف الايجابى :

الأصل فيه أن يتعلق الولد بالأم وينافس الأب كما تتعلق البنت بالأب وتنافس الأم وتنفر منها . والحل السوى لهذا الموقف هو اختيار الوالد من الجنس المقابل موضوعا للرغبة والتعيين الذاتى بالوالد من نفس الجنس .

ثانيا : الموقف السلبى :

فى حالة الفشل فى الحفاظ على الموضوع وامتلاكه — موضوع الرغبة — فان الغلبة تصبح للمخاوف من المشاعر العدوانية والانتقام من هذه المشاعر والرغبة فى الثأر لدى الجنس الآخر . ويقوم " الأنا " بالتعيين لموضوع دفاعا ضد فقدانه ، أى أن " الأنا " يصوغ نفسه على غرار الموضوع المفقود ويقدم نفسه " للهو " بديلا للموضوع الضائع ، بمعنى أنه فى حالة التعثر الهستيرى فى الموقف الأوديبى يحل التعيين بالموضوع محل امتلاك الموضوع ، كدفاع ضد العجز عن امتلاكه . وبذا يتحول الموقف الأوديبى الى الصورة السلبية ، فيتعين الولد بالأم ويرغب فى الأب ، وتتعين البنت بالأب وترغب فى الأم .

(٣) دراسة بلوم هارولد Blum Harold (١٩٧٠)

" الاضطراب النفسى عند الأم ، والبوال الليلى عند الطفل "

يهدف بحث تأثير وجود الاضطراب النفسى عند الأم ، على اصابة الطفل بالبوال الليلى . وذلك باستخدام منهج التحليل النفسى .

العينة : أم وبناتها الثلاث ، الأم تعانى من اضطراب نفسى ، والبنات يعانين من البوال الليلى .

الأدوات : (١) استمارة تاريخ الحالة .

(٢) استمارة مقابلة اكلينيكية .

وقد استخدم الباحث مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير استجابات الأم .

النتائج :

كشفت الدراسة عن وجود صراعات لا شعورية لدى الأم ورغبتها الشديدة في البوال . هذه الصراعات متعددة الأبعاد وتتضمن علاقات طفلية متناقضة مع نماذج عديدة ، تشمل : أختها البوالية ، وشقيقها التوأم المولود ميتا ، وأبيها ، وجدها ، وقد أنهت المرأة صراعاتها بوجود البوال عند بناتها وكأنه لديها هي . وان الأم تستمتع بالبوال دون ادراك أو مسئولية واضحة . وان الأم كانت تكافئ بناتها على البوال . هذا التشجيع من الأم لبناتها على البوال قد بدأ منذ بدء التدريب المبكر على ضبط وظيفة المثانة ، واستمر الى مابعد المرحلة القضيبية وحتى الطفولة المتأخرة .

ثانيا : دراسات استخدمت مناهج البحث الأخرى : كالاحصائى والاكلينيكى :

وهى تنقسم بدورها الى :

أ - دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير أساسى فى الدراسة :

(١) دراسة منى خليفه على حسن (١٩٨٩)

" برنامج مقترح لزيادة فاعلية الأنشطة فى علاج احدى مشكلات الصحة النفسية بدور الحضانة

مشكلة الدراسة :

تحددها الباحثة فى امكانية اعداد برنامج على أسس نفسية وتربوية منتقاه ودراسة فاعليته فى علاج احدى مشكلات الصحة النفسية فى مرحلة ما قبل المدرسة ، وهى على وجه التحديد " مشكلة التبول اللا ارادى " .

ويندرج تحت هذه المشكلة العامة عدد من المشكلات الفرعية يمكن صياغتها فى التساؤلات الآتية :

١ - هل يختلف مستوى القلق ، والتوافق الشخصى والاجتماعى ، والسلوك العصبى ، ومفهوم الذات ، والانطوائية لدى الطفل البوالى عن الطفل غير البوالى ؟

٢ - ما هى محددات مشكلة التبول اللا ارادى والمظاهر المصاحبة فى مرحلة ما قبل المدرسة ؟

٣ - ما هى مجالات الأنشطة الواجب تقديمها لأطفال ما قبل المدرسة ؟

٤ - كيف يمكن اعداد برنامج نشاط علاجى لأطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون من مشكلة التبول اللا ارادى ، والذى يسهم فى تحقيق الصحة النفسية لهم ؟

مصطلحات الدراسة : حددتها الباحثة كما يلى :

(١) **التبول اللا ارادى :** تميل بعض النظريات الحديثة الى اعتبار التبول اللا ارادى علامة على عدم نضج الجهاز العصبى ، وفشله فى تكوين الفعل المنعكس الشرطى الناضج وهو اليقظة عند امتلاء المثانة . ونظرا لفشل تكوين هذا الفعل المنعكس تفرغ المثانه محتوياتها كلما امتلأت دون الحاجة الى اليقظة .

(٢) **الطفل البوالى :** هو الطفل الذى تخطى الفترة الزمنية - وقد أشار العلماء الى أنها أربع سنوات - التى يجب أن يكون قد ضبط نفسه فعلا فيها ، ومع هذا لا يزال لا يتحكم فى ضبط عملية التبول وفقا للمعايير التى وضعها المجتمع . أو كان قد ضبط نفسه فعلا ولأسباب خاصة ارتد ..

الفروض :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى مستوى القلق لصالح الأطفال البواليين . وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٢ - توجد فروق دالة احصائيا بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى التوافق الشخصى والاجتماعى لصالح الأطفال غير البواليين . وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى السلوك العصبى لصالح الأطفال البواليين . وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى مفهوم الذات لصالح الأطفال غير البواليين . وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى الانطواء لصالح الأطفال البواليين . وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٦ - تتوقف فاعلية برنامج الأنشطة العلاجى للبواليين على نوعية الأنشطة المستخدمة ، وأهدافها ، ومحتوياتها حسب ما يسفر عنه تحليل المحتوى .

obeikandl.com

العينـــة : قوامها ثلاثون طفلا وطفلة موزعون كالتالى :

أ - **مجموعة تجريبية :** مكونة من (١٥) خمسة عشر طفلا وطفلة يعانون مـــن التبول اللا ارادى تتراوح أعمارهم بين (٤، ٥) سنوات • عشرة ذكور وخمسة انـاث ، باحدى دور الحضانة بالقاهرة •

ب - **مجموعة ضابطة :** مكونة من(١٥) خمسة عشر طفلا وطفلة غير بواليـــين ، وهى متماثلة مع المجموعة التجريبية فى كل من : السن والجنس •

وقد أجرى الكشف الطبى على الأطفال البواليين للتأكد من عدم وجود أسبـــاب عضوية لفقد القدرة على التحكم فى البول •

الأدوات : طبقت الباحثة على أفراد العينة الأدوات الآتيـة :

١ - مقياس التوافق النفسى والاجتماعى • اعداد / مصطفى الشرقـاوى

٢ - مقاييس : أ - القلق ب-مفهوم الذات• تأليف / اسبورن وميلبانـــك

جـ - السلوك العصـــــبى • A.F.Osborn & J . E.

د - الانطـــــــــواء • Milbank . 1987 .

ترجمة الباحثـه •

٣ - برنامج الأنشطة العـــلاجـــى • اعداد الباحثه •

٤ - اختبار لويزاديـز للقصـــــة •

منهج الدراســـة :

اتبعت الدراسة منهج تطبيقى اكلينيكى علاجى •

الاجراءات الاحصائية:

أ - تحليل محتوى خاص بالأنشطة المتضمنة فى البرنامج العلاجـــــى •

ب - الدلالة الاحصائية للفروق بين متوسطات أداء الأطفال على أدوات البحث باستخدام اختبـــار (ت) •

النتائج : أوضحت النتائج صحة فروض الدراسة ، أى أن :

١ - الأطفال البواليون أكثر قلقا من غير البواليين •

٢ - الأطفال البواليون أقل توافقا شخصيا واجتماعيا من غير البواليين •

٣ - الأطفال البواليون أكثر عصبية ، أى أن سلوكهم يتسم بالعصبية ، أكثر مـــن غير البواليين •

obeikandi.com

٤ ـ الأطفال البواليون أقل ايجابية فى ادراك الذات من غير البواليين .
٥ ـ الأطفال البواليون أكثر انطوائية من غير البواليين .

* هذا وقد انعدمت الفروق بين المجموعتين فى متغيرات : التوافق الشخصى والاجتماعى ، العصبية ، مفهوم الذات ، والانطوائية ، الا أن الفروق بين المجموعتين فى مستوى القلق لم تنعدم وذلك بعد تطبيق البرنامج العلاجى على البواليين . وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن قلق العصابى عميق تضرب جذوره فى اللاشعور ، وهو لذلك يحتاج الى فترة طويلة للتخلص منه .

(٢) دراسة بتلر وآخرين Butler,et al (١٩٨٦)

" خصائص الأم والبوال الليلى "

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة البحث فى دراسة ظاهرة البوال الليلى بنوعيه : الأولى والثانوى لدى الطفل ، من حيث الأسباب والنتائج ، وكيفية تصدى الأم للمشكلة ، وذلك فى ضوء خصائص شخصية الأم وممارستها ازاء الطفل فى مواقف التنشئة .

العينة :

أجريت الدراسة على مجموعة مكونة من ٦٨ أما لـ ٦٨ طفلا بواليا . متوسط أعمارهم ٩ر٥ سنة ، بعضهم يعانى من البوال الأولى والبعض الآخر يعانى من البوال الثانوى .

الأدوات :

١ ـ مقياس مواجهة البوال .
٢ ـ استبيان أسباب وعواقب البوال لدى الطفل ، كما تدركها الأم .

النتائج : أسفر تحليل استجابات الأمهات عن النتائج التالية :

أن النوم العميق عند الطفل كان السبب الأساسى للبوال . كما أدركت الأمهات سبب البوال على أنه داخلى يتعلق بداخلية الطفل ولا يمكن التحكم فيه . وكان الاهتمام الأكبر للأمهات هو التعبير عن تخوفهن من تأثير المشكلة على نمو أطفالهن الانفعالى وعلاقاتهم الاجتماعية كما اهتمت الأمهات بالتنظيف الزائد والتعبير عن الأعباء الصحية والمالية الناتجة عن بوال أطفالهن ، مما دفعهن الى القسوة والعقاب النفسى أو البدنى للطفل أحيانا .

(٣)

(٣) دراسة فاتن حسن أبو ليله (١٩٨٢)

" البوال العصابى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية "

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف التعرف على ظاهرة البوال العصابى لدى الأطفال فى مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة ، وعلاقتها ببعض اتجاهات الأمهات فى تربية أبنائهن وما اذا كان هذا الطفل البوالى يتميز بسمات شخصية معينة قد لا يتميز بها الطفل غير البوالى .

مشكلة الدراسة : صاغت الباحثة مشكلة البحث فى التساؤلين التاليين :

أ - هل هناك بعض سمات الشخصية التى تميز الطفل البوالى عن الطفل العادى؟

ب - هل تختلف أمهات الأطفال البواليين فى معاملة أبنائهن عن أمهات الأطفال العاديين ؟

مصطلحات الدراسة :

خلال عرض الباحثة لمشكلة البحث واطارها النظرى قامت بتعريف مصطلحاتها :

البوال العصابى :

ظاهرة يتفاعل فى ظهورها مجموعة من العوامل بعضها يتصل بالجانب العضوى والبعض الآخر يتصل بالعوامل البيئية والنفسية المحيطة بالطفل فى الأسرة والمدرسة والمجتمع . فالتبول اللا ارادى ، أو البوال ، أو سلس البول عند الأطفال هو " نزول لا اراديا " . وهو ينقسم الى :

أ - **بوال أولى :** وهو البوال المستمر مع الطفل منذ البداية ، ويرجع فى الغالب الى عوامل عضوية نضجية .

ب - **بوال ثانوى :** وهو البوال الذى يفقد فيه الطفل التحكم فى بوله بعد تمكنه من هذا الضبط . كما يصنف البوال أيضا الى ليلى ونهارى وذلك بالنسبة الى وقت حدوثه .

الفروض : صاغت الباحثة مشكلة بحثها فى الفرضين التاليين :

١ - هناك بعض السمات الشخصية التى تميز الطفل البوالى عن الطفل السوى .

٢ - تختلف أمهات الأطفال البواليين عن أمهات الأسوياء فى اتجاهاتهن نحو معاملة أبنائهن .

العينـــــة :

(١) المجموعة التجريبية : تتكون من (٢٥) طفل وطفلة بواليين تتراوح أعمارهم بين (٦ ـ ١٢) سنه ، تلاميذ بالمدارس الابتدائية بالقاهرة ، ثم الحصول عليها عن طريق عيادات الصحة المدرسية التابعة لها مدارسهم ، ومستشفيات جامعة عين شمـــــس ، وعيادات الأطباء بالاضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

(٢) المجموعة الضابطة : مكونة من (٣٠) طفل وطفلة غير بواليين تلاميذ بمدرســة كليوباترا . متماثلين مع أطفال المجموعة التجريبية فى : السن والجنس ومستوى التعليم . بالاضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

الأدوات :

١ ـ استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى . لكاتل — اعداد عبد السلام عبد الغفار ، وقد قامت الباحثة بتعديل الاستفتاء حتى يناسب أطفال الدراسة سن (٦ ـ ١٢) سنه — وسيد غنيم .

٢ ـ مقياس الاتجاهات الوالدية (صورة الأم) — اعداد عماد الدين اسماعيل ، ورشدى فام .

٣ ـ الاستمارة الطبية — اعداد الباحثة .

وهى بهدف عمل فحوص طبية للطفل البوالى للتأكد من عدم وجود أسبـــاب عضويــة وراء البــوال .

المعالجة الاحصائية للبيانات :

(١) حساب المتوسط والانحراف المعيارى لكل الحالات على استفتاء الشخصيــة بالنسبة للأطفال ، ومقياس الاتجاهات الوالدية بالنسبة للأمهات .

(٢) حساب النسبة التائية للفروق بين المتوسطات لمجموعات الدراسة .

النتائـج :

(١) أثبتت النتائج صحة الفرض الأول وهو : وجود سمات شخصية تميز الطفل البوالـى عن غير البوالى . حيث :

أ ـ السمات المميزة للطفل البوالى هى : الميل للعمل الفردى ـ الخجل والانطواء

ب ـ السمات المميزة لغير البوالى هى : حب العمل الجماعى ـ المثابرة ـ الانجاز .

جـ - أما السمات التى لم تظهر فيها فروق بين الطفل البوالى وغيرالبوالى فهى : الميل للاستعراض ، وضعف الاستثارة الانفعالية ، والتعاون وتكوين علاقات مع الآخرين ، والجرأة والتوتر ، والميل الى التخيل ، والميل الى الواقعية .

(٢) أما النتائج الخاصة بالأمهات فقد أثبتت صحة الفرض الثانى كما يلى :

أ - تتسم أمهات الأطفال البواليين بممارستهن للأساليب الخاطئة فى معاملتهن لأبنائهن ، فكن أكثر سيطرة ، وحماية زائدة ، واهمالا ، وتدليلا ، قسوة ، واثارة للألم النفسى و تذبذبا ، وأخيرا أكثر تفرقة ، من أمهات غير البواليين وكانت الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١) .

ب - تتسم أمهات الأطفال العاديين بالسواء فى معاملة أبنائهن وفقا لنتائج المقياس المستخدم .

(٤) دراسة Trombini, G., et al ، ايطاليا ١٩٨٢ (113)

" قياس الضغط داخل المثانة ، الناشىء عن توتر تجريبى لها "

هدف الدراسة :

هو قياس أثر حالات التوتر Tension والضغط Stress التى يتعرض لها الطفل على حركة المثانة والضغط داخلها ، ومن ثم على اضطرابها الوظيفى .

العينة : ٢٠ طفل بوالى ، بوال أولى تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ١٠) سنوات .

التجربة : تمثلت فى تعريض ٢٠ طفل من الأطفال البواليين بوالد أوليا لمواقف ضغط ، وتوتر وتسجيل التغيرات الحادثة فى حركة المثانة والضغط داخلها .

النتائج : أسفر تحليل التسجيلات عن النتائج الآتية :

(١) أن الضغط الانفعالى الذى تعرض له الطفل قد أدى الى انقباض متتالى لعضلة الـ Detrusor المتحكمة فى عنق المثانة ، وذلك عند الأطفال الذين يرجع بوالهم الى أسباب نفسية فقط دون الأطفال الذين يرجع تبولهم اللا ارادى الى علل جسمية .

(٢) ان حدة الاستجابة الحركية للمثانة ، من توتر وانقباض ، ومن ثم تغير الضغط داخلها ، انما تعتمد على مستوى التوتر الانفعالى للطفل ، الذى يعتمد

بدوره على طبيعة الموقف المتوتر أو الضاغط الذى وضع فيه الطفل ، وبذلك أمكن استخدام النشاطية النفسية الحشوية ، فى التمييز بين حالات البوال الأولى وحالات التبول اللا ارادى العضوى والفسيولوجى المنشأ .

(٥) دراسة سامى رشدى طوسون (١٩٨٠)

" العوامل النفسية فى حالات التبول اللا ارادى عند الأطفال "

هدف الدراسة : أجريت الدراسة بقسم المسالك البولية بكلية الطب ، جامعة الزقازيق، بهدف دراسة العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية فى حالات التبول اللا ارادى عند الأطفال المترددين على العيادات الخارجية لقسم المسالك بالكلية .

العينة :

وأجريت الدراسة على ٣٤ طفل وطفلة ممن يعانون من التبول اللا ارادى ، متوسط أعمارهم (٩ر١٠) سنه ، منهم ٢٦ طفل و ٨ طفلات ، ٢٦ تبولهم أولى و ٨ تبولهم ثانوى وللتأكد من عدم وجود أسباب عضوية كافية لتفسير العرض ، وبالتالى أعتبر عرضا وظيفيا ، قام الباحث بالكشف الاكلينيكى على أفراد العينة ، وعمل التحاليل والفحوصات الطبية لهم . ثم طبق عليهم أدوات الدراسة .

الأدوات : استخدم الباحث استمارة مقابله شاملة لجمع البيانات اللازمة لبحثه وهى تتضمن (٨) ثمان مجموعات من المفردات هى :

١ ـ بيانات شخصية عن الطفل ، مثل : الاسم ـ السن ـ الجنس ـ العنوان ـ التاريخ

٢ ـ بيانات عن التبول اللا ارادى ، مثل : نوعه (أولى / ثانوى) ـ توقيت حدوثه (ليلا / نهارا) ـ تاريخ البدء ومعدله فى الشهر ـ اتجاهات الطفل ، والوالدين نحو المشكلة .

٣ ـ التاريخ التطورى : ويشمل : الولادة ـ الرضاعة ـ الفطام ـ وزن الطفل عند الولادة ـ النمو الحركى ـ التسنين ، المشى ، الأمراض .

٤ ـ المدرسة : سن الالتحاق ـ علاقاته فيها بزملائه ـ مستوى تحصيله .

٥ ـ الضبط والسلوك .

٦ ـ التاريخ الطبى السابق : مرات دخول المستشفى ـ الأمراض الخطيرة وآثارها .

٧ ـ التاريخ الاجتماعى للأسرة : بنية الأسرة ـ الأمراض فيها ـ الأقرباء ـ المناخ الأسرى ـ عدد الأفراد فى السرير الواحد ـ الدخل الشهرى بالنسبة للفرد .

٨ ـ الخصائص الجسمية للطفل : الطول ـ الوزن ـ الحالة الصحية العامة .

كما عرض الباحث وجهات النظر المفسرة للظاهرة ، ثم قدم تعريفا لمصطلحات البحث :

أ ـ الطفل البوالى :

هو الطفل الذى تخطى سن الرابعة والنصف ومازال يتبول لا ارادياً مع حصوله على تدريب ملائم .

ب ـ نوعا التبول اللا ارادى : وهما :

١ ـ تبول لا ارادى أولى : وهو التبول الملازم للطفل منذ البداية وحتى الآن .

٢ ـ تبول لا ارادى ثانوى : هو التبول الذى عاد اليه الطفل بعد فترة لا تقل عن سنة من ضبط بوله .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

النتائج : ارتبط التبول اللا ارادى عند الطفل بكل من :

١ ـ ترتيب الطفل بين اخوته ، حيث أن معظم الحالات كان ترتيبهم متوسطا بين اخوتهم .

٢ ـ النوم العميق ، حيث أن عمق النوم يمنع الطفل من التنبه واليقظة عند امتلاء مثانته ، وادراك حاجته الى تفريغها فى المكان المناسب .

٣ ـ نقص أو انعدام التدريب على ضبط البول ، حيث أن ١٧ر٤١٪ من الحالات لم يحصلوا على تدريب اطلاقا ، بينما ٣٥ر٨٢٪ قد حصلوا على تدريب غير كاف .

٤ ـ حجم الأسرة : فالأطفال البواليون ينتمون الى أسر كبيرة الحجم تتراوح بين (٤ ، ٧) أفراد فأكثر .

٥ ـ الدخل المنخفض جدا ، ومشاركة أكثر من طفلين على سرير واحد ، أو حتى نوم الطفل على الأرض .

٦ ـ فيما يتعلق باتجاهات الأهل نحو المشكلة : اتضح أن الآباء غير معاقبين ، أما الأمهات فمعاقبات نفسيا وبدنيا .

٧ - يتميز الطفل البوالى بالانماط السلوكية الآتية :

الخجل - النشاط الزائد - نزعات تخريبية - كذب - اعتماد على الغير - اللزمات - مص الأصابع - السرقة - الطاعة والاستسلام .

(٦) دراسة Larsen Steen ,et al (١٩٨٠)

" عمل الأم ، والمكانة الاجتماعية للأسرة ، والبوال الأولى والثانوى لدى الأطفال "

بهدف بحث تأثير متغيرات : عمل الأم من حيث طبيعة ومكانة الأم الوظيفية ، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، على اصابة الطفل بالتبول اللا ارادى ، الأولى والثانوى .

العينة :

أجريت الدراسة على ٨٢ طفل وطفله تتراوح أعمارهم بين (٧، ١٥) سنة يعانى بعضهم من البوال الأولى ، والبعض الآخر يعانى من البوال الثانوى ، بالاضافة الى أمهاتهم .

الأدوات : ١- استبيان ممارسات الأم نحو الطفل فى عملية التنشئة الاجتماعية .

٢- استمارة مقابلة تحتوى على بيانات عن الطفل ومشكلة البوال ، وعمل الأم ، ومكانتها الوظيفية ، وطبيعة عمل الأم . ومكانة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية .

ثم قدمت الدراسة تعريفا لمصطلح البوال الأولى ، والثانوى .

أ - البوال الأولى :

يصف الأطفال الذين لا يوجدون أبدا الا مبللين ملابسهم . وان هذا النوع من البوال يعتبر بمثابة مشكلة تطورية ، نشأت أساسا عن تأخر أو اعاقة فى النمو اللحائى ، أو عدم كفاية التدريب ، أو عدم كفاية السعة الوظيفية للمثانة .

ب - البوال الثانوى :

هو ذلك البوال المتقطع ، حيث يكون الطفل قد تمكن من ضبط بوله ثم فقد هذا الضبط . وهو مشكلة ناشئة أصلا عن زيادة مستوى القلق ، وسوء التكيف .

النتائج :

أسفرت الدراسة عن : أن العوامل الأساسية وراء مشكلة البوال ، ترتبط بالممارسات اليومية للأم نحو الطفل فى عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى ، وليس لعمل

الأم من حيث طبيعته ومكانة الأم الوظيفية تأثير مباشر على المشكلة ، وانما ينعكس تأثيرها على ممارسات الأم ، التى تؤثر بدورها على تكيف الطفل وعلى شخصيته .

(٧) دراسة Ludwig, Allpert & Gabriele Hug (١٩٨٠)

" البوالون تحت الملاحظة الطويلة فى أسرهم "

هدف البحث :

أجرى البحث بهدف دراسة تأثير ما يواجهه الطفل خلال ساعات النهار من أحداث ومواقف ، على تبوله اللا ارادى ليلا .

العينة : تتكون من ٧ أطفال من البواليين تتراوح أعمارهم بين (٧ ، ١٢) سنه .

الأدوات : الملاحظة المباشرة للأطفال داخل أسرهم لمدد تتراوح بين ١٧٦ ، ٣٣٥ يوما .

النتائج : أسفر البحث عن :

(١) وجود ارتباط دال احصائيا بين درجة الألم النفسى المترسب فى نفس الطفل خلال ساعات النهار ، وحدوث التبول اللا ارادى لدى الطفل ليلا ..

(٢) هذا الألم النفسى يثيره ما يواجهه الطفل من احباط أو قسوة وسوء معامله ، أو حرمان .

(٣) بالاضافة الى ذلك حددت الدراسة نوعين من البوال النهارى :

أ - الأول فيه يطلق الطفل بوله رغما عن ارادته ، عندما يكون مشغولا بالعالم من حوله أو مندمجا فى موقف معين كاللعب مثلا . فلا يفطن الى حاجته لافراغ المثانه فى المكان المناسب .

ب - أما النوع الثانى ففيه يفرغ الطفل بوله لا ارادياً أيضا ولكن بفعل موقف غير سار يمثل ضغطاً Stress يسبب للطفل توترا انفعاليا يفقده القدرة على ضبط عضلات المثانة . فالفرق اذن بين هذين النوعين من البوال يتعلق بطبيعة الموقف المحيط بالطفل .

ثانيا : دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير فرعي ضمن متغيرات أخرى :

١ ـ دراسة Giannoti, Andriano & Bucci,Silvana (ايطاليا) ١٩٨٥

" ديناميات انفصال الأزواج والاضطراب النفسي للأطفال "

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير ديناميات انفصال الوالدين على حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال .

العينة :

أجريت الدراسة على مجموعة مكونة من ١٢ طفلا تتراوح أعمارهم بين (٩ ، ١١) سنه تعرضوا لانفصال الوالدين منذ ما يقرب من العامين قبل اجراء الدراسة عليهم .

المنهج والأدوات :

استخدم الباحثان المنهج الاكلينيكي بأدواته : تاريخ الحالة والمقابلة الاكلينيكية .

النتائج : أوضحت الدراسة النتائج الآتية :

الخلافات الزوجية بين الوالدين ، والتي انتهت بالانفصال بينهما ، أدت الى اضطراب المناخ الأسري ، الذي انعكس تأثيره على الطفل فأدى الى خلق اضطرابات نفسية أهمها : القلق ـ الغوبيا ـ العدوانية ـ البوال ـ اضطرابات النوم ـ الربو ـ والصعوبات المدرسية .

٢ ـ دراسة Reinhard, Hans (١٩٨٠)

" السلوك الوالدي لأمهات الأطفال المضطربين سلوكيا "

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير علاقة الأم بالطفل ، وممارسات الأم في التنشئة الاجتماعية للطفل ، على اضطرابه سلوكيا .

العينة : وهي تتكون من مجموعتين :

أ ـ مجموعة تجريبية مكونة من ٤٤ طفلا مضطربا سلوكيا تتراوح أعمارهم بين (٨ ، ١٢) سنه ، أكثر الاضطرابات انتشارا بين الأطفال هي : البوال ، والقلق ، بالاضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

ب - مجموعة ضابطة تتكون من ٤٨ طفلا عاديا متماثلين مع الأطفال المضطربين ، فى السن ومستوى التعليم . بالاضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

الأدوات : استخدم الباحث الأدوات الآتيـة :

١ - استبيان علاقة الأم بالطفل .

٢ - استبيان ممارسات الأم فى التنشئة الاجتماعية للطفل .

٣ - المقابلـة .

٤ - تسجيلات فيديو لتفاعلات الأم والطفل فى مواقف حقيقية .

النتائج : أسفرت الدراسة عن النتائج الآتيـة :

(١) أمهات الأطفال المضطربين أظهرن صعوبات فى تقبل أطفالهن . وكـن أكثر برودا فى علاقتهن بأطفالهن ، وكن أسرع غضبا واستثارة ، وأكثر حساسية مـن أمهات الأطفال غير المضطربين .

(٢) ان الأطفال المضطربين سلوكيا قد أدركوا أمهاتهم على أنهن أقل قـدرة على حمايتهم و أنهن ضعيفات ، وأقل تفهما وأقل تحملا وأقل اجتماعية ، ممـا أدرك غير المضطربين عليه أمهاتهم .

(٣) أما تسجيلات الفيديو فقد أوضحت :

أن أمهات المضطربين أقل ثقة فى أنفسهن عندما يتعاملن مع أطفالهن . وكن أكـثر ضيقا ونفاذ صبر ، وسرعـة غضب ، وأكثر تناقضا مع أنفسهن ، وأكثر تدخلا فى شئـون الطفل ، وذلك بالمقارنة بأمهات غير المضطربين .

٣ - دراسة Singh, M.V; et al (الهند ١٩٧٢) (113)

" رد الفعل ضد الاحباط عند الأطفال المضطربين انفعاليـا "

هدف البحث :

تحديد قوة واتجاه ونمط رد الفعل ضد الاحباط عند الطفل المضطرب انفعاليـا ، بالمقارنة الى الطفل المنحرف سلوكيا ، والطفل العادى .

العينـة : تتكون من ثلاث مجموعات هى :

أ - مجموعة من (٥٠) طفلا مضطربا انفعاليا يتمثل اضطراباتهم فى : البوال - الهيستيريا - القلق .

ب ـ مجموعة من (٢٥) طفلا منحرفا سلوكيا : تتراوح انحرافاتهم بين : السرقة ، والهروب من المنزل .

جـ ـ مجموعة من (٥٠) طفلا عاديا .

هؤلاء الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، تتراوح أعمارهم بين (١٢٠٦) سنه .

التجربة :

تتمثل فى تعريض كل طفل من أطفال المجموعات الثلاث لمواقف احباط ، وتسجيل ردود أفعال الطفل على هذا الاحباط .

النتائج : أسفر تحليل استجابات الأطفال للمواقف المحبطة عن النتائج الآتية :

(١) يختلف نمط رد الفعل على الاحباط لدى أطفال المجموعتين المضطربتين عن الأطفال العاديين بحيث يميل رد فعل الأطفال المضطربين نحو العدوان .

(٢) الأطفال المضطربون انفعاليا أظهروا قوة الأنا الأعلى أكثر من أطفال المجموعتين : المنحرفين سلوكيا والعاديين .

(٣) لم تظهر فروق بين أطفال المجموعات الثلاث فى معدلات التكيف للمواقف المحبطة .

(٤) ٤ ـ دراسة Beck, D. & Lempp, R. (١٩٦٩)

" مناخ العلاقات الأسرية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال "

هدف الدراسة : أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير المناخ الأسرى وما يتضمنه من علاقات ، على تعرض الطفل لبعض المشكلات السلوكية وتشمل : اضطرابات اجتماعية ، مثل : المشكلات المدرسية ، والسرقة ، والعدوان ، واضطرابات حركية مثل : النشاط الزائد ، والخمول ، واضطرابات نفسجسمية مثل : البوال ، والصداع ، والتأتأة .

العينة : تتكون من :

أ ـ مجموعة تجريبية تتكون من ٢٤٠ طفل ينتمون لأسر مضطربة مناخ العلاقات الأسرية بين أفرادها ، يعالج هؤلاء الأطفال من اضطرابات : اجتماعية ، وحركية ، ونفسجسمية .

ب ـ مجموعة ضابطة تتكون من ٢٥٤ طفل ينتمون لأسر عادية من حيث مناخ العلاقات فيها .

الأدوات : ١ ـ المقابلة الشاملة ، مع الأطفال وأهليهم .

٢ ـ استبيان مناخ العلاقات الأسرية .

وتمت المقارنة بين درجات أطفال المجموعتين فيما يتعلق بمشكلات سلوكية تشمل اضطرابات اجتماعية ، اضطرابات حركية ، واضطرابات نفسجسمية .

النتائج : توصلت المقارنات بين أطفال المجموعتين الى :

١ ـ ان البوال أكثر الاضطرابات انتشارا بين أطفال الأسر مضطربة المناخ الأسرى ، وانه أكثر تكرارا بين الأطفال المطلقة أمهاتهم ، ويعيشون مع آبائهم .

٢ ـ توجد فروق داله احصائيا بين أطفال المجموعتين فى الأنواع الثلاثة من الاضطرابات : الاجتماعية والحركية ، والسيكوسوماتية ، لصالح أطفال الأسر مضطربة المناخ الأسرى الناتج عن اضطراب العلاقات .

٣ ـ ان تكرار وجود القلق والكراهية كان دالا احصائيا بين الأطفال الذين تربوا مع أجدادهم .

٤ ـ أما المشاكل المدرسية فتلازمت مع كثرة التغيرات الأسرية وعمقها .

٥ ـ دراسة Sten, Zena; et al (١٩٦٧) المانيا

" العوامل الاجتماعية والنفسية ، ودورها فى تطور ضبط العواصر "

هدف البحث :

تهدف الدراسة الى ، بحث العوامل الاجتماعية والنفسية التى يمكن أن تؤثر فى عملية ضبط عمليتى اخراج الغائط والبول عند الأطفال ، وطبيعة تأثير هذه العوامل اعاقة أو تقدما .

العينة : تتكون من مجموعتين :

أ ـ ٦٧١ طفل وطفلة من أطفال الحضانة تتراوح أعمارهم بين (٣ ، ٥) سنوات .

ب ـ ٦٤٨ طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٣ ، ٥) سنوات ، لم يلتحقوا بالحضانة .

الأدوات : المقابلات مع الأطفال وأمهاتهم .

النتائج : توصل البحث الى النتائج التالية :

١ ـ البنات أسرع من البنين فى تحقيق ضبط : البراز أثناء النوم واليقظة ، وكذلك ضبط البول أثناء النوم واليقظة .

٢ - التحاق الطفل بدور الحضانة أدى الى الاسراع فى ضبط عواصره .
٣ - لا يوجد تأثير لفترة وعمق النوم على عملية الضبط .
٤ - يوجد تأثير واضح للمتغيرات الآتية على قدرة الطفل على الضبط .

حجم الأسرة ، وترتيب الميلاد ، وعمر الأم ، ومكانتها الوظيفية ، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة ، وانفصال الوالدين ، وأى تغير كبير فى بنية الأسرة .

تعقيب :

رغم خطورة مشكلة البوال العصابى على النمو النفسى للطفل ، فلم تلق الاهتمام الكافى ، وهذا يتمثل فى حداثة الاهتمام بها ، وقلة عدد ما تناولها من أبحاث نظرية أو تطبيعية . فقد قام الباحث بمحاولة حصر هذه الدراسات على المستوى المحلى فحصل فقط على خمس دراسات : اثنتان منها اتبعت منهج التحليل النفسى هما دراستى كريمه صقر (١٩٧٠) . ونيفين زيور (١٩٧٩) . والثلاث الباقيات قد استخدمت كل منهن المنهج الاحصائى . وهذا قد دفع الباحث لعمل بحث كمبيوتر Computer Research فى بدء دراسته ، وبحث ثان بعد مضى عام ونصف من البحث الأول . بهدف الحصول على مزيد من الدراسات والأبحاث التى تناولت الظاهرة ، والقاء المزيد من الضوء على جوانبها المختلفة . وقام الباحث بتنظيم الدراسات والأبحاث السابقة فى مجموعتين رئيسيتين :

أولا : دراسات استخدمت منهج التحليل النفسى :

وقد أوضحت نتائجها : ارتباط مشكلة البوال العصابى عند الطفل ، باضطراب صورة الجسم ، وخاصة الأجزاء السفلى منه ، حيث الجهاز البولى (نيفين زيور ١٩٧٩) . كما ارتبط البوال أيضا بصراعات لا شعورية عميقة فى نفس الطفل تتعلق بمشاكل تتصل بالموقف الأوديبى وأيضا باضطرابات نفسية عند الأم ، انعكست على ممارساتها نحو أبنائها فى مواقف التنشئة ، فهى اذن تؤثر بشكل غير مباشر على مشكلة البوال . (هارولد بلوم . Blum , H ١٩٧٠) .

ثانيا : دراسات استخدمت المنهج الاحصائى والمنهج الاكلينيكى :

وقد قسم الباحث هذه المجموعة من الأبحاث والدراسات الى مجموعتين فرعيتين :

أ ـ دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير أساسى .

ب ـ دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير فرعى ضمن متغيرات أساسية .

وقد أسفرت دراسات هذه المجموعة عن النتائج الآتية :

أن البوال هو اضطراب وظيفى ناتج عن سوء التكيف الناتج بدوره عن اضطراب ، اما فى خصائص الطفل ، أو فى البيئة من حوله ، أو التفاعل بين الاثنين ، واضطرابات البيئة المحيطة بالطفل تتمثل فى : الفقر والحرمان الجسمى والنفسى ، واحباط الدوافع ، واستمرار التعرض للصراعات غير العادية ، واضطراب المناخ الأسرى ، وسوء المعاملة الوالدية ، أما الاضطرابات المتعلقة بداخلية الطفل فمنها : الحساسية المفرطة ، وارتفاع مستوى القلق ، وسوء التكيف ، ولأن معظم هذه الدراسات قد أجرى على البيئة الأجنبية ، فبيئتنا فى حاجة الى المزيد من الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية .